توثيقه وجلالته والثناء عليه قال محمد بن اسحق بن خزيمه لم يكن في زمن ابي حازم مثله توفي سنه
خمس وثمانين ومايه روى له البخاري ومسلم قال يحيى بن صالح قلت لابن ابي حازم سمع ابوك ابا
هريرة قال من حدثك ان ابي سمع احدا من الصحابه غير سهل بن سعد فقد كذب واعلم ان في
هذه المرتبه اثنان يكتبان اباحازم احدهما هو المشهور بالروايه عن سهل والثاني ابو
حازم سلمان مولى عزه الاشجعيه المشهور بالروايه عن ابي هريره ابوحازم الاسفرايني
امام طريقه اصحابنا العراقيين وشيخ المذهب يعبر بالشيخ ابي حامد الاسفرايني هكذا يتكرر
في كتب المذهب وهو مشكور في هذه الكتب اكثر تكرر واسمه احمد بن محمد بن احمد ابو حامد الاسفرايني
ويعرف بابن ابي طاهر قال الخطيب في تاريخ بغداد قدم بغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعي
على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القسم الداركي فاقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار واحد
وقته وانتهت اليه الرياسه وعظم جاهه عند الملوك والعوام وحدث شيء يسير عن عبد الله
بن علي وابي محمد الاسماعيلي وابو هبيره بن محمد بن عبدك وغيرهم حدث عنه الحسن بن محمد الخلال
وعبد العزيز بن علي الازجي ومحمد بن احمد بن شعيب الروياني وكان ثقه وقد رايته غير مره
وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعه
الربيع وسمعت من يقول انه كان يحضر درسه ستمايه متفقه وكان الناس يقولون لو راه
الشافعي لفرح به قال الخطيب قال ابو حامد ولد سنه اربع واربعين وثلثمايه وقدم
بغداد سنه اربع وستين وثلثمايه ودرس الفقه من سنة سبعين وثلثمايه الى ان
مات الخطيب قال الخطيب حدثني الحسن بن ابي طالب قال انشدني ابو حامد بن ابي طالب
الاسفرايني قال كتب الي قاضي مرند • لا يغلون عليك الحمدي ثمن فليس جودان ثمنت بالغالي
الحمد يبقى على الايام ما يبقيت • والدهر يذهب بالاحوال والمال • قال الخطيب حدثني محمد
احمد بن رزق الاسدي قال سمعت الحسن بن المقدوري يقول ما رايت في الشافعيين
افقه من ابي حامد قال الخطيب وحدثني ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي يعني صاحب
التنبيه قال سالت القاضي ابا عبد الله الصيمري من ارظر من رايت من الفقها فقال ابو
حامد الاسفرايني قال الخطيب انشدني ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي قال انشدني
ابو الفرج الداري لنفسه في ابي حامد الاسفرايني وقد عاده في مرضه "
مرضت فارقت الى عيادي • فعاد في العالم في واحد ذاك الامام بن ابي طاهر هو احمد والفضل
ثم لبث ابا الفرج الداري بدمشق فانشد نيهما قال الخطيب توفي ابو حامد ليله السبت
لاحدى عشره ليله من شوال سنه ست واربعمايه ودفن من الغد وصليت على جنازته في
الصحرا وكان يوما مشهودا بكثره الناس وعظم الحزن وشده البكا ودفن في داره الى ان نقل
منها ودفن بباب حرب سنة عشر واربعمايه هذا اخر كلام الخطيب وقال الشيخ ابو اسحق
في الطبقات

في الطبقات انتهت الي الشيخ ابو حامد الاسفرايني رياسه الدين والدنيا ببغداد
وعلق عنه تعاليق في شرح المزني وعلق عنه اصول الفقه وطبق الارض باصحاب
وجمع مجلسه ثلثمايه متفقه واتفق الموافق والمخالف على تقديمه وتفضيله في جوده
الفقه وحسن النظر ووظائفه العلم وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله وتاول
بعض العلما حديث ابي هريره يعني المشهور في كتاب الملاحم من سنن ابي داود وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامه على راس كل مايه سنه
من يجدد لها دينها فكان على راس المايه الاولى عمر بن عبد العزيز وفي الثانيه الشافعي
وفي الثالثه بن سريج وفي الرابعه ابو حامد الاسفرايني وروى الشيخ ابو عمر باسناده
ان المحاملي لما عمل المقنع كتابه المشهور وانكر عليه شيخه ابو حامد الاسفرايني لكونه
جرد فيه المذهب واقوده عن الخلاف وذهب الى ان ذلك مما يقصر الهمم عن تحصيل
الفنين ويحمل على الاكتفا باحدهما ومنعه من حضور مجلسه حتى احتال لسماع درسه
من حيث لا يحضر المجلس وعن ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ان الشيخ ابا حامد كان
في ابتدا امره يحرس في درب وانه كان يطالع الدرس في زيت الحرس وياكل من اجره الحرس
وانه افتى وهو بن سبعه عشر سنه واقام يفتي الى ثمانين قال ولما دنت وفاته قال
لما تفقهنا منا وبلغ الشيخ ابا حامد ان المحاملي صنف المجموع والتجريد والمقنع فقال
ابو حامد يترك بئر الله عمره فما عاش بعد ذلك الا قليلا وارسل ابو حامد الى مصر فاشترى
امالي الشافعي بمايه دينار حتى كان يخرج منها واعلم ان مدار كتب اصحابنا العراقيين
او جماهيرهم مع جماعات من المخراسانيين على تعليق الشيخ ابي حامد وهو في نحو خمسين مجلدا
جمع فيه من النفايس ما لم يشارك في مجموعه من كثره المسايل والفروع وذكر مذاهب العلما
وبسط ادلتها والجواب عنها وعنه انتشر فقه طريقه اصحابنا العراقيين ومن تفقه على
ابي حامد من ايمة اصحابنا اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والقاضي
ابو الطيب وسليم بن ايوب الرازي وابو الحسن المحاملي وابو علي السنجي فقه عليه
وعلى الفقال المروزي وهما شيخا طريقي العراق وخراسان في عصرهما وعن هولا المذكورين
انتشر المذهب واعلم ان نسخ ابي حامد تختلف في بعض المسايل وقد نبهت على كثير من ذلك
في شرح المهذب والله اعلم ابو حامد المروروذي بميم مفتوحه ثم راسا الله ثم واو مفتوحه
ثم راء مضمومه مشدده ثم واو ثم ذال معجمه وقد يقال بتخفيف الراو يقال المروذي
بتشديد الراء المضمومه وهكذا ذكره الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وبن ماكولا
وغيرهما والاول هو المشهور وهو منسوب الى مرو الروذ مدينه معروفه بخراسان
ويعرف بالقاضي ابي حامد لان الذي قبله فانه معروف في كتب المهذب بالشيخ ابي حامد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)